

القبيات مَارُونِيَّة أَصْلًا وَاسْتِمْرَارًا

رداً على الملف المنشور في وكالة أنباء الشرق - الشمال في العدد الخامس
والستين الصادر بتاريخ ٢٩ أيلول ١٩٨٦ والذي يحمل عنوان بلدة
القبيات. وردنا الرد التالي من الأستاذ فؤاد سلوم من القبيات واننا ايماناً
منا بحرية الرأي والتعبير الديمقراطي وتماشياً مع سياسة المجلة
الشمالية ننشر الرد مؤكداً انه يعبر عن رأي صاحبه فقط.

نشرت وكالة انباء الشرق «الشمال» في عددها الخامس والستين (٦٥) الصادر بتاريخ ٢٩ ايلول سنة ١٩٨٦ ملفاً ملحقاً بها في ٢٤ صفحة عن القبيات

ان الذي يعنينا من هذا الموضوع هو الناحية التاريخية التي عالجها والتي تضمنت مغالطات كثيرة وتزويراً لتاريخ المنطقة سندحضها بالحجج الدامغة، استناداً الى وثائق ثابتة من مظانها الأكيدة؛ ومن غير النظر الى الخلفيات السياسية التي استهدفتها التمهيدات التاريخية لانها ليست من شأننا هنا.

اولاً: جاء في الصفحة ٢٢: «ولعل في ذلك (اي ما يظهر من ابتعاد احياء القبيات بعضها عن بعض) مبرراً اولياً للتساؤل عما يكون بلدة واحدة من هذه الاحياء الستة المتباعدة وشبه المستقلة» ا. هـ. يقصد: ان تكون احياء القبيات الستة بلدة واحدة هو امر موضع تساؤل وشك.

نقول: في قضاء عكار، كما في نواح من لبنان، نواح واسعة تحمل اسم واحدة منها وذلك من قبيل تسمية الكل باسم الجزء؛ كما هي الحال في تسمية قضاء عكار. ان اسم قرية «عكار العتيقة» الآن يطلق على القضاء الكبير بكامله، بل يتجاوزه. وللتمييز بين القضاء والقرية، لجأت المصادر القديمة الى تسمية القرية باسم قرية «نفس عكار»^(١). ومثل ذلك منطقة أكروم. فاسم أكروم الضيعة ينسحب على كامل جبل أكروم الذي ينتشر فيه أكثر من سبع ضيع تحمل اسم أكروم الى جانب اسمها الخاص.

والقبيات منطقة واسعة اطلق الاسم عليها، وهو آرامي كجميع اعلام الأماكن فيها، نسبة الى موقعها الجغرافي الذي يمكن ترجمته حرفياً ب: الروايم، جمع رامية او رامة، اي مجمع ماء، وهي كثيرة عندنا في فصل الشتاء، منها «روايم» غوايا وشويتا واللوزات والبلكيك والزور المشهورة «بالمخاضة»...

اما ان تكون القبيات بلدة واحدة بأحياء سبعة هي: الزوق الجنوبي، الزوق الشمالي، مرتمورة، الضهر، غوايا، الغربية، القطلبة، فهو امر أكيد، قديماً وحديثاً، باعتبار السكان والرقعة الجغرافية التي تمتد على «خراج» حدوده تبدأ في «ضهور» مرتمورة شمالاً حتى «المعبور» الأبيض جنوباً والذي هو فاصل بين مشاعات القبيات ومشاعات بشري^(٢). ومن وادي «المحلات» غرباً^(٣) حدودنا مع عكار العتيقة، الى وادي «الكاسوحة» شرقاً، حدودنا مع عندقت. اي بعرض ما يقرب من ٤ كلم بطول ٢٠ كلم.

والقبياتيون ينتشرون على هذه البقعة الخصيبة، يفجرون أرضها المعطاء نماء وازدهاراً، ينسلون وتتفرع العائلات لتغمر الاحياء واحداً جنب آخر حتى تطبق منازلهم كل شبر من هذه الأرض الخيرة. وما عائلات هذه الاحياء القديمة، والاحياء الجديدة التي تقوم الآن، الا فروع من العائلات الأم، تنتشعب من حي الى حي بمقدار التطور الديمغرافي: فحي القطلبة ابعد الاحياء - مسافة عن قلب البلدة، ليست عائلاته الا فروعاً من عائلات حي مرتمورة، اتخذته موطناً لها منذ قرن تقريباً. وهذه الفروع هي من عائلات: دميان ورزق وفهد وعبدو وساسين؛ سعت وراء الرزق فاستعمرت الحي بصورة دائمة بعد ان كانت تستثمر أراضيها في المواسم الزراعية ربيعاً وصيفاً^(١).

اما حي الضهر فأصول أغلب عائلاته فروع من حي الغربية (القبيات العتيقة) ومرتمورة، استعمرت منذ زمن بعيد حتى كادت تضيع أصولها. فمن الغربية جاءت عائلات: يوسف ابراهيم، وفزع، ومعيكي - فزع، والخوري الحاج، وسعد، وهلال. ومن مرتمورة خوري الزبيبي وعبدو...^(٢). أما بقية العائلات فهي بقديمها وحديثها من الجبل: كحبيش من كسروان وبطرس من عائلة مهنا العاقورة، وحنان من الزاوية وبريدي من زحلة واسكندر من القاعدة المارونية القديمة بقرزلا^(٣).

اما حي غوايا، فصحيح ما يقوله فريحة من انها لفظة آرامية تعني الداخلي، أي الحي الداخلي في القبيات، وهو ما ينطبق تماماً على موقعها الجغرافي. ولا يزال اللفظ السرياني «جوا» أي في الداخل، متداولاً في لغتنا العامية مثل كثير غيره من الألفاظ الموروثة من لغة الأجداد. وغوايا اليوم قاعدة عائلة قديح المارونية العريقة في القبيات كما هو معروف في التقاليد المحلية، بالإضافة الى عائلات مارونية قديمة تمت بالنسبة الى عائلات حي الغربية، (القبيات العتيقة) كفزع وهلال او جاءت من الجبل كزهر وحبقة.

ثانياً: جاء في الصفحة ٣٤ «يوضح مكي ان الممالك اقاموا على طول الساحل اللبناني والجبال المطلّة عليه ارباجاً صغيرة من الجنود سميت دركاً فهل من الصدفة ان يكون مركز الدرك اليوم في حي الذوق؟ واذا صحّ هذا التفسير فانه يعني ان القببات سابقاً كانت مأهولة بالتركمان، ولعل وجود جماعات من التركمان في عيديمون والكواشرة يرجح هذا الاحتمال» ا. هـ.

ونحن بدورنا نسأل: هل تجعل بضعة أنفار، دون العشرة، غرباء موظفين في برج صغير يبدلون بين حين وحين، بلدة كبيرة كالقببات «مأهولة» بالتركمان؟! ولماذا وجود جماعات من التركمان في عيديمون والكواشرة يرجح احتمال وجودهم في القببات؟ بل أين بقاياهم وأثارهم هنا؟ هل هي في كنيسة سيدة الغسالة؟ أم سيدة شحلو؟ أم الأربعين شهيداً؟ مار جرجس؟ سيدة كماع؟ مار شليطا؟ دير عنان؟... الخ.

الصحيح تاريخياً، كما تشير المصادر والمراجع، هو ان تركمان الكواشرة جاؤوا من قضاء القنيطرة في سوريا فنزل بعض من القبيلة في حمص والبعض الآخر في الكواشرة^(٤) أما تركمان عيديمون، فهم عشير قول حسن التركماني الذي التزم عيديمون وما يحيط بها من مزارع في نهاية القرن السابع عشر^(٥)، فنشأت عائلته في جديدة عيديمون وترك اسمه على وادي النهرية - المغراقة.

هكذا يتبين ان نزول التركمان في جوار القببات حديث؛ فهم لم يكن يبلغ مجموعهم، سنة ١٩١٦، في قرى كواشرة وعيديمون والجديدة والدوسة، الا ستمئة نسمة (٦٠٠)^(٦)، بينما موارد القببات عريقون فيها عراقية المارونية في منابقتها الأولى.

اما ان يجد المؤلف في اسم العلم «القطلبة» علماً تركمانياً لمجرد ان «قطلو» أحد حكام الممالك على طرابلس كان تركمانياً، فيقول في نفس الصفحة وبالحرف: «لم نتمكن من تكوين فكرة دقيقة ونهائية حول اسم القطلبة، فهناك شجر يدعى «القطلب» وهو متوفر بكثرة في جبال عكار منذ القدم، ولا يقتصر على موقع هذا الحي دون سواه. اذا فاننا نميل الى استبعاد هذا التفسير والى ربط اسم هذا الحي بأصل تركماني هو اسم العلم «قطلو» الذي عرف به أحد حكام طرابلس أيام الممالك، ونعثر على هذا الاسم في كتابة منقوشة على أحد جدران مدرسة خيرية حسن: «أوقفت أرملة المرحوم قطلوا...» ولو صح هذا الأمر لتعزز الاحتمال باقامة التركمان في القببات سابقاً» ا. هـ.

قد يظن القارىء، من سياق الكلام هناك، ان مدرسة خيرية حسن هذه قد عثر عليها وعلى النقش المذكور في حي القطبة لولا ان المؤلف قد أشار في هامشه رقم « ١٠ » الى ان النص مأخوذ من كتاب «ولاية بيروت». أما المدرسة فهي في طرابلس، وشتان ما بين طرابلس والقبليات.

هنا يجدر بنا ان نعطي «فكرة دقيقة ونهائية» حول اسم حي القطبة فنؤكد انه حديث جداً ولا يمت بأية صلة الى التركمان. ان الاسم التاريخي للحي هو «مزرعة بيت سعادة»^(١١) كان يطلق على الاراضي التي تقوم كنيسة الحي الآن على طرفها الشرقي الشمالي، وحيث لا يزال المسنون يسمون تلك الحدائق الغناء «أرض بيت سعادة». أما اسم القطبة فأطلق على أعلى الحي حيث «كسر» أجداد «أل ساسين» من مرتصورة، جزءاً من أرض الغابة تاركين شجرة قلب وارفة في ناحية من الأرض ليستظلها الزراع، فاندثر اسم «سعادة» أو كاد، وحمل الحي بكامله اسم القطبة. ويعلم القبليّون اليوم ان لا اثر لعائلة سعادة بينهم كما لا تذكرها سجلات الكنائس ولا التقاليد. فلربما كانت هذه المزرعة تخص عائلة البطريرك العظيم موسى سعادة العكاري الذي من قرية الباردة المجاورة للقبليات؟

ثالثاً: في الصفحة ٢٥ يرى «أن معالم البلدة وأصول المجتمع الراهن بدأت تتكون في ظل سيادة آل سيفا في عكار، وفي الصفحة ٣٦ «الغريب في الامر ان أحداً من المؤرخين لم يذكر القبليات بالاسم في هذه المرحلة (يقصد مرحلة آل سيفا) ولم يأت على ذكرها ابن محاسن (١٦٢٨) في رحلته من دمشق الى طرابلس، كما لم تظهر القبليات إلا في العام ١٧١٠ في تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية كقرية مارونية مضطهدة»^(١٢).

نرد على ذلك بالقول: إن السكن الماروني في الدريب، في القبليات خصوصاً، وفي عكار عموماً قديم المارونية^(١٣) ومتواصل مستمر تواصلها واستمرارها، وعلى اتصال طبيعي ووثيق وحميم مع موارد الجبل. فعائلات الجبل لها فروعها الكثيرة في القبليات وعائلات القبليات وعكار لها فروعها في الجبل^(١٤). فما هنا كانت درب الموارد ومحط رحالهم، إن في هجرتهم من أماكن اضطهادهم في سوريا الى شمال الجبل اللبناني^(١٥) وإن في نشاط رهبانهم البشري، أو حتى عند استقرارهم في الجبل كانت القبليات مشتى رعيان الجبل ومرثقاً لهم اتخذها بعض أهاليه مستقراً دائماً. وما بقايا كنائسهم القديمة المزدوجة المذبح والسوق العائدة الى ما قبل القرن الحادي عشر تشهد على عراقية القبليات المارونية^(١٦)، وتلك وثائق الجامع الكنسية ورسائل البابوات^(١٧) ومصادر التاريخ الماروني - طبعاً من شدرا وشمعون من القبليات، وداود من عكار، وغيريغوريوس من عرقا^(١٨) والاشهر والاعظم بين البطاركة موسى سعادة العكاري من قرية الباردة المجاورة للقبليات، بل لمن شيد هذا البطريرك

العظيم سنة ١٥٥٢ «دير مار جرجس بأرض شذرا، هذا القديس الذي العرب يسمونه أبو بلوطة»^(١٨)؛ وإلى مطارنة علماء كاسحق الشدراوي رافع عماد بيت الخازن في كسروان^(١٩) وإلى كهنة شعراء كسمعان بن شمعة القببائي الذي استشهد الدويهي «ميمرة» المؤلف سنة ١٥٥٧ ليثبت رئاسة بشري في الطائفة المارونية^(٢٠). وإلى اساقفة أمناء كالبرديوطين القببائين.

يوسف وسركيس اللذين شاركا في اجتماع عقد في قنوبين برئاسة البطريك مخائيل الرزي سنة ١٥٧٩ إثر قصادة السفير البابوي اليانولفحص عقائد الطائفة المارونية ومدى انطباقها على العقيدة الكاثوليكية. وقد مثل هذان القببائيان موارنة عكار ووقعا، مع عدد كبير من الاكليروس الماروني، وثيقة رفعت الى قداسة البابا تؤكد على محافظة الموارنة على الامانة البطرسية^(٢١).

وهكذا يتتابع التاريخ الماروني ويستمر الى ان نتحفظنا المصادر باسم الخوري دانيال الراهب من شونيات (القببائيات) الذي «اتخذ السكنة بدير مارتوما حصرون وتعب فيه تعباً بالغاً سنة ١٦١٤»^(٢٢). إذا الاصول المارونية في القببائيات قديمة ومتصلة وشريكة مع جسم الطائفة الممتد من «بحر صاف الى الدير»^(٢٣)، وعلى تلك الاصول استمر المجتمع يتطور ويتسع ويزدهر، خصوصاً في أيام بني سيف ومن بعدهم في عهد الحمادية، على ظلمهم، ومن ثم المراعبة وإلى يومنا هذا.

أما ان يكون ابن محاسن لم يذكرها سنة ١٦٢٨ فلا نرى سبباً يدعو الى ذكرها، ذلك لانه لم يمر بها. هو خرج من طرابلس قاصداً دمشق، سالكا الطريق المعتاد القديم، طريق القوافل والحملات المؤدي الى الداخل السوري عبر وادي النهر الكبير (ألو تاريوس). وصل حلبا ومنها قصد وادي الاقمار ليسلك من هناك طريق وادي العاصي (وليس وادي عودين كما ظن المؤلف)، الى بعلبك فدمشق، وذلك تجنباً «لكثرة الثلوج على جبال عكار» فسار بمحاذاة النهر، ماراً بقبور «البيض» الى «شذرا» في أرض بركانية جافة^(٢٤).

رابعاً: في الصفحة ٣٦ من الملف المشار اليه يقول: «القبليات الراهنة بحدودها ومجتمعها قد تكوّنت في هذه المرحلة ١٦٠٠ - ١٧٠٠، وإن حي الذوق وحي القطلبة كان يسكنهما التركمان» وأن تحالفات القوى الاجتماعية المتصارعة:

(١) المراعبة والمسيحيون الى جانب فخر الدين الثاني ضد آل سيفاء.

(٢) آل حمادة والتركمان مع آل سيفاء ضد فخر الدين وحلفائه، أدت الى اجراء تعديلات في الانتشار البشري.

٥.

إن هذا الكلام لا يستند الى اساس تاريخي على الاطلاق، وذلك للأسباب التالية:

(١) أن الاتساع السكاني والحفرافي وبالتالي الاقتصادي، في منتصف القرن السابع عشر، في القبليات، كان الافضل والاهم في كل عكار، كما يتبين من سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس وذلك لدى قراءة اموال الالتزام الموزعة على القرى والمقابلة بينها^(١٦). وبالتالي فإن المجتمع القبلي كان في هذه الفترة في أوج ازدهاره ويكون تكوّنه قد بدأ قبل هذه الفترة بزمن بعيد جداً.

(٢) إن التحالفات السياسية والصراع بين فخر الدين الثاني والسيفيين لم يدخل فيه الحماديون ولا المراعبة؛ لأن علاقة الحماديين بعكار بدأت فقط سنة ١٦٦٧ (بعد موت فخر الدين ب ٢٤ سنة) وذلك عندما التزم الشيخ سرحان حمادة عكار لأول مرة بوكالة حسين بن حسن الناقل^(١٧)، وقد تم ذلك بعد تصفية آل سيفاء تصفية نهائية على يد شاهين باشا والي طرابلس سنة ١٦٢٧ (بعد آل سيفاء ب ٢٤ سنة)^(١٨) أما المداعبة فلم ينزلوا عكار ويتنفذوا فيها قبل سنة ١٧١٤^(١٩) ذلك، على ما يظهر من ترابط الاحداث، ثمناً لقتل عيسى حمادة على يد شديد الناصر المرعبي بعد أن أعيا الحماديون الولاة والامراء وارهقوا الشعب (بعد ٨٧ سنة من موت فخر الدين).

وجدير بالذكر هنا، خلافاً لما ذكره الدكتور عبد الله، أن آل سيفاء كانوا على علاقة جيدة بالبطاركة الموارنة، وأن يوسف باشا سيفاء كان صديقاً حميماً للبطريرك يوسف الرزي^(٢٠) بل كان للبطريرك دالة عظيمة على

يوسف باشا (توفي سنة ١٦٢٤) وكذلك البطريرك يوحنا ابن مخلوف الهدناني (توفي سنة ١٦٢٣) «كان بيت سيفاً يكرمه غاية الكرامة وكلمته نافذة عنده»^(٣٠).

٣ - إن التراكم العائلي الذي تتألف منه القببات تكون عبر زمن مديد يصل حتى أكثر من ألف سنة وانما هو قد تراكم حول نواة سريانية مارونية^(٣١)، اغنتها الهجرات عبر الزمن، وهي هجرات تمت بفعل دفع وجذب اجتماعيين، فترك المهاجرون مواطنهم الأصلية، إما بسبب الاضطهاد وإما ملئاً لفراغ حتمته عملية عسكرية المجتمع الاسلامي، فنزل المسيحيون في عكار يزرعون الأرض ويعمرون القرى، وهم موارد من أي طرف أتوا، لأنه وإن يكن نور المارونية قد بزغ في شمال سورية فانه قد انتشر الى كل الأصقاع: الى قبرص وفلسطين^(٣٢) والعراق^(٣٣) وهوران. ولو اتسع المجال هنا لكننا فصلنا تاريخ جميع العائلات القبياتية من حيث نشأتها وتطورها، ولكننا رأينا أن أكثرها جاء من الجبل^(٣٤). وإذا افترضنا جدلاً أن بعض العائلات القديمة لم تكن مارونية الأصل كعائلة الجميل في القبيات، والعائلات الأخوات: شدياق وفهد ورزق وحاكمة ومارون وطنوس (عائلة الجنرال طنوس) ذات الأصل الواحد والتي تنتسب الى المقدم خاطر الحصري^(٣٥) وعائلة قديح المتفرعة من داغر التنورية التي جاء أجدادها من بلاد ما بين النهرين التي كثر فيها الموارد^(٣٦) وحتى عائلة الدكتور عبدالله بالذات التي جاءت من حوران بفروعها الثلاثة رعد ونادر ومخايل، هي مارونية في القبيات منذ أربعمئة سنة، نزلت شدرا أولاً ثم أزاحها الأغوات الى القبيات فاحتمت فيها ونمت^(٣٧). أفلا تكفي أربعة قرون على الأقل لتترسخ تلك العائلات في المارونية؟

٤ - إن الدويهي في مؤلفه «أصل الموارد» في الصفحة ١٨٥ بالذات لم يشر إطلاقاً الى وجود تجمع بشري مونوفيزي في القبيات حول نهاية القرن السابع عشر، بل على العكس من ذلك تماماً هو قد أشار في نفس المكان الذي قرأه كاتب الملف، الى وجود شاعر قبياتي ماروني عاش في النصف الأول من القرن السادس عشر، استشهده الدويهي ليدعم رأيه في أصل الموارد. اسم الشاعر سمعان ابن شمعة القبياتي الذي لا تزال خرائب مطحنه ناطقة بالاسم والعين في «القبيات العتيقة» لتشهد على أصالة المارونية في القبيات واستمراريتها. أما رقم ١٦٨٨ الخادع فهو سنة اسفح يونانية المساوية لسنة ١٥٧٧ مسيحية وهي السنة التي كتب فيها ذلك الشاعر قصيدته.

فكيف إذاً... يا قارىء التاريخ؟

٥ - ان المؤرخ الخور أسقف بولس قرالي قد ردّ كفاية في كتابه «الموارنة في لبنان» المشار اليه على الفيكونت دي ترازى في كتابه «أصدق ما كان». واذا كان لنا ان نقول كلمة تتعلق ببلدنا لم يقلها قرالي فهي ان دي ترازى نفسه أشار الى ان كاهن رعية عندت الذي اسمه فرنسيس في القرن الخامس عشر كان مارونياً ولا يزال كتابه حتى الآن موجوداً بين مخطوطات دير الشرفة. فكيف يمكن ان توجد رعية مارونية ضمن أبرشية مونوفيزية تضمها قرية صغيرة واحدة هي قرية عندت وفي مثل ذلك الزمن السحيق؟

٦ - ان الأب أغوسطين شدياق الذي استشهده الدكتور عبدالله وسجل شاهدته في ملف «الشمال» قد اشتط في اعتقاده كثيراً، واني اسمح لنفسي ان اصلح لهذا الشطط. يعتقد الأب، حسب الملف، ان «المرسلين الكرمليين في القبيات دفعوا الكثيرين من سكان البلدة الى اعتناق المذهب الماروني. هذا فضلا عن تأكيده ان عملهم هذا جاء استجابة للشرط الذي وضعه بطريرك الطائفة المارونية بغية تسهيل إقامتهم في البلدة». ا. هـ. الحقيقة الناصعة هي ان الآباء الكرمليين عندما جاؤوا الى القبيات، في منتصف القرن الماضي، لم يجدوا أحداً غير ماروني. لكن ما خدع الأب أغوسطين - ولم يخدع غيره من الآباء الكرمليين - هو ان المرسلين الاوائل كانوا يكتبون تقاريرهم الدورية الى مراكزهم في روما مدعين انهم يحولون شعوب الشرق الى الكتلثة وذلك تبريراً لوجودهم هنا واستدراراً للعطف والمال بصورة خاصة. ثم عمد الرؤساء المتأخرون في روما الى نشر بعض محتويات تلك التقارير في نشراتهم اليوبيلية لغرض ما كالتبجح او غيره، فقرأها الكرمليون المتأخرون وصدقها بعضهم.

اما شروط البطريركية على الارساليات الأجنبية جميعها فلم تكن شروطاً تحكم تحويل غير الموارنة الى المارونية

بل هي شروط على اجانب نزلوا في مراكز مارونية يتوجب عليهم، والحال هذه، ان يلتزموا بعدم التعرض للموارنة وتحويلهم الى الطقس اللاتيني، وهذه القضية التاريخية كانت موضع احتجاج البطاركة الموارنة دائماً، حتى ان البطريرك مار اسطفانوس الدويهي (١٦٣٠ - ١٧٠٤) اقام دعوى شهيرة في هذا الموضوع كانت حاسمة في ردع المرسلين عن محاولتهم ليتنة الموارنة. وربية الاكليروس الماروني انما كانت على اشدها في نوايا الكرمليين منذ توما الكرمليتي الذي رمى الموارنة، على حد قول الدويهي، بأكثر من ستين رزية^(٣٩). غير ان هذا لا يعني نكران فضل الآباء الكرمليين على القببات، لان الشهادة للحق امر وعرفان الجميل امر آخر. ان فضل هؤلاء الآباء معروف ومشكور، وهو قد تجلى بشكل عظيم في التربية والتهذيب والروحيات عامة. يضاف الى ذلك ليتنتهم احدى العائلات الارثوذكسية طقسياً لكنها تمورنت هوية باعتبار الوسط الماروني. اما العائلات التي ليتنوها طقساً وهوية فهي بأجمعها من اصل غير مسيحي، اعطوها اراضي للبناء مما شكل الحي اللاتيني الجديد في القببات.

٧ - صنف الدكتور عبدالله الشيخ مخول ضاهر في «الصف الوطني» جاعلاً إياه رمزاً من الرموز العقلانية (الملف نفسه صفحة ٤٠) بينما جعل اخاه الشيخ عبدالله في صف العملاء للفرنسيين. جل ما يمكن قوله في هذا الشأن ان جميع أبناء طنوس ضاهر: عبدالله ومخول وغناطيوس وابراهيم، كانوا متعاونين فيما بينهم تمام التعاون وفي خط سياسي واحد. وتعاملهم لم يكن مع اجانب، لا من هنا ولا من هناك، بل مع البطريرك الحويك والمطران عريضة قبل ان يصير بطركاً. وقد تركز ذلك التعامل حول مصلحة الطائفة ومقاومة الاستبداد التركي. فاذا كان البطريرك الحويك والمطران عريضة عميلين، فالموارنة كلهم عملاء. ولدينا صور عن وثائق مهمة جداً في هذا الشأن تثبت ما نقول، سننشرها حيث يتسع المجال وفي كتابنا المشار اليه في الهامش^(٤٠).

اما ما حصل بعد شنق الشيخ عبدالله الضاهر على مشانق جمال باشا السفاح، مع رجيل شهداء الاستقلال الاول فهو تكيف من آل ضاهر مع ظروف سياسية مستجدة، حصل فيها تبادل للأدوار، فتظاهر الشيخ مخول بصداقة الأتراك عن طريق محمد رشيد بك المرعبي، حتى وصل الفرنسيون، فأخذ الدور الجديد الاخ الثالث غناطيوس ثم الدكتور حبيب ابن ابراهيم الى ان عاد الدور الى الشيخ ميشال في عهد الرئيس شمعون وهو حفيد عبدالله فالى حفيد مخول الأستاذ ميخائيل في عهد الرئيس فرنجية ولا يزال بانتظار ما سكيون.

- ١ - النبذة التاريخية في الملف هي من تأليف الدكتور جوزف عبدالله، عميد عائلة عبدالله في القبيات، وملخصه عن أطروحة بالفرنسية التي بعنوان «علاقات السلطة السياسية في القبيات» جامعة باريس ٧، ١٩٨٣.
- ٢ - الدويهي، البطريك اسطفان: تاريخ الأزمنة، نشر الأب فرديناند توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥١، صفحة ٣٣٢. كذلك حيثما ورد اسم عكار القرية في سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس.
- ٣ - رحمة، الخوري فرنسيس: تاريخ بشري، طبع البرازيل، ١٩٥٦، ص ١٦٦. جدير بالذكر هنا أنه في بداية الحرب العالمية الأولى سلك أربعة من شبان القبيات المسلحة لهذا «المعبود» المباشر الى بشري في متصرفية جبل لبنان ناقلين راهبات أجنبيات كن في دير الكرمل في القبيات بعد اقفال اديار الأجانب في السلطنة العثمانية. وقد كوفئوا على هذه المغامرة بأوسمة وبراءات من الكرسي الرسولي لا يزال بعضها في حوزة عائلتنا.
- ٤ - يبحث الدكتور حسان سركيس، وغيره من مؤرخي العصور القديمة، عن مدينة «محلثا» التي ورد اسمها في رسائل تل العمارنة، على الساحل اللبناني.
- ٥ - ذلك ظاهر من أسماء العائلات وأنسابها وافادات عشرات المسنين ومن سجلات الكنائس وارشيف مطرانية طرابلس المارونية.
- ٦ - تقاليد العائلات وسجلات الكنائس.
- ٧ - الطبر، دكتور سركيس: المدرسة المارونية في روما خلال مئة سنة: ١٥٥٤ - ١٦٥٤. مجلد ٢ ص ١ - ٤٧ على الستنسل. وقد نشر في المكان المشار اليه رسالة يطلب فيها الكاردينال كارافا سنة ١٥٨٥، من ادارة المدرسة أن تستقدم طلاباً من قواعد مارونية لم تتمثل بعد في المدرسة وبقرزلاً منها.
- ٨ - التميمي، رفيق وبهجت محمد: ولاية بيروت، دار لحد خاطر بيروت ١٩٧٩، صفحة ٢٩ - ٤١.

- ٩ - سجلات محكمة طرابلس الشرعية: سجل رقم ٨ ص ٢٧١.
- ١٠ - التميمي وبهجت: مرجع مذكور، ص ٢٤٩.
- ١١ - أرشيف مطرانية طرابلس المارونية، ملف رقم ٧، سيامات المطران اسطفانوس عواد، سنة ١٨٨٠.
- ١٢ - قرا لي، الخور اسقف بولس: الموارنة في لبنان: اقدميتهم، أسرهم. مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونية ١٩٤٩، ص ١٦ - ١٧.
- ١٣ - هي كثيرة جداً لا يتسع المجال هنا لحصرها، انما على سبيل المثال نذكر: عائلة الشنتيري في بكفيا (منها يوسف الشنتيري المشهور) هي من عائلة دميان القبيات، (الكفرنيسي: تاريخ عائلة الخوري تادي. طبع السياح لبنان ١٩٥٧، ص ٢٢٩). وعائلة الخوري التي منها سعد الخوري وغندور مدبرا الامراء ال شهاب، والرئيسان حبيب باشا السعد والشيخ بشارة الخوري. ذهبت هذه العائلة من جومة عكار ١٣٠٠ الى بشعلة فغوسط فرشميا. (البشعلاني، الخوري اسطفان: تاريخ بشعلة وصليعا، بيروت ١٩٤٨، مطبعة فاضل وجميل، ص ٤٩٨ - ٤٩٩).
- ١٤ - اليسوعي لامنس، الاب هنري: تسريح الابصار فيما يحتوي لبنان من الآثار. ج ٢، دار الرائد اللبناني للنشر، الحازمية - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٢، ص ٥٢.
- ١٥ - الدويهي، البطريرك اسطفان: اصل الموارنة، اهدن، لبنان، ١٩٧٣، ص ١٣٤. الجميل، الخوري بطرس: القداس الماروني، منشورات الرابطة الكهنوتية، بيروت ١٩٧٠، ص ١٧٨ - ١٨٠.
- ١٦ - وجه البابا اينوشنسوس الثالث سنة ١٢١٥ رسالة الى البطريرك ارميا العمشيتي يذكر فيها ان أبرشية عرقا تابعة لكنيسة سيدة يانوح البطريركية. نقل هذا الخوري فرنسيس رحمة عن تاريخ الكنيسة الانطاكية للخوري عبدالله غبريل الشبابي (تاريخ بشري، مرجع مذكور، ص ٢٧٠).
- ١٧ - العينطوريني: مختصر تاريخ جبل لبنان، طبعة الاب اغناطيوس طنوس الخوري، نظر فيها وحققها الياس قطار، منشورات دار لحد خاطر، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ص ٨١، ٨٢، ٨٣.
- ١٨ - الدويهي، البطريرك اسطفان: تاريخ الأزمنة، مرجع مذكور، ص ٢٦١.
- ١٩ - المشرق: مجلد ٢، ١٥، تشرين اول ١٨٩٩، ص ٩٣٩.
- ٢٠ - الدويهي، البطريرك اسطفان: اصل الموارنة، مرجع مذكور، ص ١٨٥.
- ٢١ - العنيسي، الاب طوبيا: البيئات المارونية، طبع روما ١٩٢١، ص ٨٧.
- ٢٢ - الدويهي، البطريرك اسطفان: تاريخ الأزمنة، مرجع مذكور، ص ٢٠٧.

٢٣ - ابن القلاعي: زجليات، تحقيق الأب بطرس، الجميل، منشورات دار لحد خاطر، بيروت ١٩٨٢، ص ٩٣.

٢٤ - ابن محاسن: المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٨١، ص ٩٦ - ٩٧.

٢٥ - سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس. سجل ١، ص ٦١ - ٦٢ - ٦٣. سجل ٨، ص ٢٦٨ - ٢٧٦.

٢٦ - سجلات شرعية: نفسها، سجل ٨، ص ١١.

٢٧ - الدويهي، البطريك اسطفان: تاريخ الأزمنة، مرجع مذكور، ص ٣٣٥.

٢٨ - سجلات شرعية: سجل ٨، ص ١ و ٢٢٣ و ٤٢٤.

٢٩ - الدبس، المطران يوسف: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، بيروت ١٩٠٥، ص ٢٨٦.

٣٠ - الدويهي، البطريك اسطفان: تاريخ الأزمنة، مرجع مذكور، ص ٣٠٠ - ٣٣٠.

٣١ - سركيس: سلامة حسان: مساهمة في تاريخ طرابلس ومقاطعتها في العهد الصليبي، بالفرنسية، دار النشر الاستشراقية، بول غوتنر، باريس ١٩٨٠، ص ٤٤.

٣٢ - عند دخول العرب الى القدس كتب الخليفة عمر بن الخطاب عهد امان لنصارى المدينة ذكر فيه الموارنة. انظر: تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية للخوري ميخائيل عبدالله غبريل الشبايبي. المجلد الاول طبع بعيدا ١٩٠٠. الصفحات: ٥٣٩، ٥٤٠ و ٥٣٧، ٥٣٨.

ايضاً: شبلي، المطران بطرس: اسطفانوس الدويهي، طبع بيروت ١٩٧٠، ص ١٠.

٣٣ - لامنس: تسريح الابصار... مرجع مذكور ص ٥٥.

٣٤ - سيصدر ذلك مفصلاً في كتابنا تاريخ موارنة عكار.

٣٥ - الدبس: الجامع المفصل... مرجع مذكور، ص ٥٥.

٣٤ - سيصدر ذلك مفصلاً في كتابنا تاريخ موارنة عكار.

٣٥ - الدبس: الجامع المفصل... مرجع مذكور، وتقاليد هذه العائلات اعتماداً على شجرة عائلية يحتفظون بها.

٣٦ - لامنس: نفس المرجع نفسه الصفحة.

٣٧ - لدينا صورة عن وثيقة من ارشيف مطرانية طرابلس المارونية تفصل تاريخ هذه العائلة بفروعها الثلاثة: رعد ونادر ومخايل.

٣٨ - شبلي، المطران بطرس: اسطفانوس الدويهي، مرجع مذكور، ص ١٢٣.

٣٩ - الدويهي: أصل الموارنة، مرجع مذكور، ص ٤٩.